@ 117 @ على المعنى الواحد نقص ذكر الآخر وقد أجاز كثير من الناس استعمال اللفظ الواحد في معنيين كقوله ! 2 2 ! ويقوي ذلك هنا لأن المقصود هنا ذكر عموم أخذ أصناف الكفار ! 2 2 ! يعني ثمود ومدين ! 2 2 ! يعني قارون ! 2 2 ! يعني قوم نوح وفرعون وقومه ! 2 2 ! شبه ا الكافرين في عبادتهم للأصنام بالعنكبوت في بنائها بيتا ضعيفا فكان ما اعتمدت عليه العنكبوت في بيتها ليس بشيء فكذلك ما اعتمدت عليه الكفار من آلهتهم ليس بشيء لأنهم لا ينفعون ولا يضرون ! 2 2 ! أي أضعفها ! 2 2 ! أي لو كانوا يعلمون أن هذا مثلهم ^ إن ا يعلم ما يدعون من دونه من شيء ^ ما موصولة بمعنى الذي مفعولة للفعل الذي قبلها وقيل هي نافية والفعل معلق عنها والمعنى على هذا لستم تدعون من دون ا شيئا له بال فلا يصلح أن يسمى شيئا ! 2 2 ! أي بالواجب لا على وجه العبث واللعب ! 2 2 ! إذا كان المصلي خاشعا في صلاته متذكرا لعظمة من وقف بين يديه حمله ذلك على التوبة من الفحشاء والمنكر فكأن الصلاة ناهية عن ذلك ! 2 2 ! قيل فيه ثلاثة معان الأول أن المعنى أن الصلاة أكبر من غيرها من الطاعات وسماها بذكر ا لأن ذكر ا أعظم ما فيها كأنه أشار بذلك إلى تعليل نهيها عن الفحشاء والمنكر لأن ذكر ا فيها هو الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر الثاني أن ذكر ا على الدوام أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من الصلاة لأنها في بعض الأوقات دون بعض الثالث أن ذكر ا أكبر أجرا من الصلاة ومن سائر الطاعات كما ورد في الحديث ألا أنبئكم بخير أعمالكم قالوا بلى قال ذكر ا ! 2 2 ! أي لا تجادلوا كفار أهل الكتاب إذا اختلفتم معهم في الدين إلا بالتي هي أحسن لا بضرب ولا قتال وكان هذا قبل أن يفرض الجهاد ثم نسخ بالسيف ومعنى إلا الذين ظلموا أي ظلموكم وصرحوا بإذاية نبيكم محمد صلى ا عليه وسلم وقيل معنى الآية لا تجادلوا من أسلم من أهل الكتاب فيما حدثوكم به من الأخبار إلا بالتي هي أحسن ومعنى إلا الذين ظلموا على هذا من بقي منهم على كفره والمعنى الأول أظهر ! 2 2 ! هذا وما بعده يقتضي مواعدة ومسالمة وهي منسوخة بالسيف ويقتضي أيضا الإعراض عن مكالمتهم وفي الحديث لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل